

أُوحِدُ النِّحَاةَ
الْعَلَامَةَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْجِنَاوِيِّ
(٧٦٣ - ٨٤٨ هـ)

التفريق اللغوي
شروق محمد سلمان

إخراج
محمي الدين السيس يونس

الطبعة الأولى
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
ISBN 978-9948-455-25-7

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

www.iacad.gov.ae mail@iacad.ae



أعلام اللغة العربية

(١)

أوحد النحاة

العلامة أحمد بن محمد الحناوي

(٧٦٣ - ٨٤٨ هـ)

بقلم

د. عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
ببدي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد: « أوحده
النحاة العلامة أحمد بن محمد الحناوي ٧٦٣-٨٤٨ هـ =
١٣٦٢-١٤٤٤م » لجمهور القراء وطلبة العلم المتطلعين إلى
المعرفة ذات الأصول القويمة.

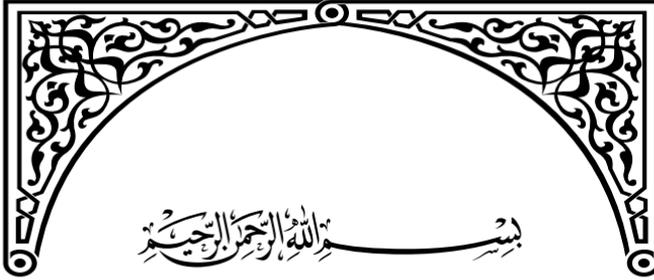
وهي رسالة موجزة تتناول التعريف بعالم نحوي جليل
من العلماء الأجلاء في القرن التاسع، كان له فضل كبير على
العربية وطلابها، وقد قام بتدريسها ستين سنة أو أكثر، ذلك
هو العلامة أحمد بن محمد الحناوي، وفي الرسالة تعريف بحياته
الشخصية والعلمية، وعسى أن تتبع هذه الحلقة حلقات.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

إدارة البحوث



مُتَدَمِّتًا

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: ففي تاريخنا جهود رائعة في خدمة اللغة العربية تعليمياً وتفهيماً، وتأليفاً وتوصيفاً، وهذه صفحات في سيرة عالم جليل كان له في تعليم العربية جهد مشكور، وأثر مذكور، فقد درّس العربية ستين سنة أو أكثر، وإن كان الآن من المغمورين، ومن الوفاء له أن نعرّف به، ونذكر جهوده المباركة في هذا المجال، ولعلنا نسعى في نشر تراثه النافع في ذلك.

* اسمه ونسبه ونسبته^(١):

(١) مصادر ترجمته:

- إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (٩/٢٢٨-٢٢٩).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٢/٦٩-٧٠)، وهو العمدة في ترجمته وترجمة طلابه.
- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي. عدة مواضع.
- التبر المسبوك ص (١٠٦).
- معجم الشيوخ لابن فهد ص (٨٠-٨١).
- بغية الوعاة (١/٣٥٦)، وقد نقل ترجمته - باختصار - من «إنباء الغمر» و«معجم الشيوخ».
- كشف الظنون (٢/١٨٠١).
- شذرات الذهب (٩/٣٨١-٣٨٢) ط الأرنؤوط، وترجمته من «بغية الوعاة».
- ديوان الإسلام للغزي.
- هدية العارفين للبغدادي (١/١٢٧-١٢٨).

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، واختلف فيمن بعده، فقيل: ابن شافع، وقيل: ابن عطية بن قيس الأنصاري الفيثي ثم القاهري، المالكي، ويعرف بالحناوي نزيل «الحسنية».

* ولادته:

ولد في شعبان سنة ٧٦٣هـ ب (فيشا المنارة) من الغربية، بالقرب من طنطا، وانتقل وهو صغير مع والده إلى القاهرة.

-
- = - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.
 - الأعلام للزركلي (١/٢٢٧).
 - معجم المؤلفين لكحالة (٢/٦٢).
 - خزانة التراث.

* نشأته:

نشأ في القاهرة، وجوّد القرآن على شيخين هما فخر الدين البليسي إمام الأزهر ومجد الدين عيسى الضريران، وجوّد الخط عند الشيخ محمد بن أحمد الوسمي، فأجاد، وأذن له شيخه بتعليمه، وجرت له في هذه الأثناء قصة انتفع بها، فقد رآه بعض العلماء - النبهاء فيما يظهر - عند شيخه الوسمي هذا، ورأى حسنَ تصويره وإدراكه فقال له: اترك الاشتغال بالكتابة، وأقبل على العلم، فقصارى أمرك في الكتابة أن تبلغ مرتبة شيخك: فقيه كُتّاب. فنفعه الله بنصيحته، وأقبل على العلم.

* تكوينه العلمي في اللغة العربية:

حفظ الحناوي ألفية ابن مالك، وعرضها - أي قرأها من حفظه - على شمس الدين بن الصائغ الحنفي،

والإمام ابن الملقن، وأجازا له، وابن الصائغ سَمِعَ الألفية على رجلٍ عن ناظمها.

وقرأ الألفية جميعها بحثاً، - ولم يُذكَر على مَنْ قرأها - ولم يُفتح عليه بشيء كما قال هو، وأداه هذا فيما بعد إلى وضع مقدمةٍ تقرأ قبلها كما سيأتي.

وقد أخذ النحوَ عن الشيخ محبِّ الدين ابن هشام، ولازمه كثيراً حتى بحث عليه (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) تأليف والده، وسمع عليه (توضيح المسالك على ألفية ابن مالك) تأليف والده أيضاً، وغير ذلك.

ولعله هو الشيخ الذي قرأ عليه الألفية واستصعبها.

ومن شيوخه في النحو: شمس الدين الغماري، وشهاب الدين أحمد السعودي.

ومَّا يَدْخُلُ فِي تَكْوِينِهِ اللَّغْوِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْإِمَامِ
الْحَافِظِ الْعِرَاقِيِّ قَصِيدَتَهُ فِي (غَرِيبِ الْقُرْآنِ).

* تَكْوِينُهُ فِي الْعُلُومِ الْأُخْرَى:

أَخَذَ الْحَنَاوِيُّ عَنِ أُمَّةِ عَصْرِهِ، فَقَدْ أَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ
الشَّمْسِ الزَّوَاوِيِّ، وَالنُّورِ الْجَلَاوِيِّ، وَيَعْقُوبِ الْمَغْرِبِيِّ
شَارِحِ كِتَابِ ابْنِ الْحَاجِبِ الْفِرْعَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَلَا زَمَ الْعِلْمَ عَزَّ الدِّينُ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي الْعُلُومِ الَّتِي
كَانَتْ تَقْرَأُ عَلَيْهِ مَدَّةً طَوِيلَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ.

وَلَا زَمَ فِي فَنُونِ الْحَدِيثِ زَيْنَ الدِّينِ الْعِرَاقِيِّ، وَقَدْ
وَصَفَهُ مَرَّةً بِالْعِلْمِ، وَمَرَّةً بِالشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْعَالِمِ، وَكُتِبَ
عَنْهُ كَثِيرًا مِنْ (أَمَالِيهِ)، وَسَمِعَ عَلَيْهِ (أَلْفَيْتَهُ) فِي السِّيَرَةِ غَيْرَ
مَرَّةً، وَ(أَلْفَيْتَهُ) فِي الْحَدِيثِ، وَشَرَحَهَا، أَوْ غَالِبَ الشَّرْحِ،

وأشياء، وأخذ عن غيره كالهيثمي، وعلي الحراوي، والعز
ابن الكويك، وابن الخشاب، وابن الشيخة، والسويداوي.

ومما سمعه على الحراوي (رباعيات الصحابة)
ليوسف بن خليل، و(فضل ست شوال) للدماطي.

وعلى ابن الكويك (موطأ مالك) ليحيى بن يحيى
بفوت.

ولازم الحضور عند جلال الدين البلقيني _ وكان
هو وأبوه سراج الدين البلقيني ممن يجله _ وانتفع بدروس
أبيه كثيراً.

*** تصدُّره للتدريس واهتمامه بالعربية:**

عُرِفَ الحناوي بالفضيلة التامة، لا سيما في فن
العربية، وتصدى للإقراء، فانتفع به خلقٌ، وصار

غالب فضلاء مصر من تلامذته^(١).

وإذا فرضنا أنه تصدر للتدريس وعمره خمس وعشرون سنة، فيكون قد درّس العربية إلى حين وفاته ستين سنة! وهذا يبيّن جهده وكثرة طلابه.

وكان حسنَ التعليم للعربية جداً، نصوحاً، هكذا وصفه تلميذه المؤرّخ شمس الدين السخاوي^(٢)، وليته شرح لنا طريقته في التعليم، لنستفيد منها، ولكن لعلّ مما يوضح وصفه له بـ (النصوح) أنه وضع في العربية مقدّمة سمّاها (الدرة المضية في علم العربية) مأخوذة من كتاب (شذور الذهب في معرفة كلام العرب) لابن هشام الأنصاري.

(١) الضوء اللامع (٢/٦٩).

(٢) السابق.

يقول السخاوي إنه (كثير الاعتناء بتحصيلها، وحرص هو على إفادتها، بحيث كان يكتب النسخ منها بخطه للطلبة ونحوهم، وكنت ممن أعطاني نسخة بخطه) ثم ينقل السخاوي عنه أن (سبب تصنيفها أنه بحث (الألفية) جميعها في مبدأ حاله، فلم يفتح عليه بشيء، فعلم أنه لا بد للمبتدئ من مقدمة يتقنها قبل الخوض فيها، أو في غيرها من الكتب الكبار أو الصعبة، ولذا لم يكن يقرأ المبتدئ إلا إياها)^(١).

وهذا الذي توصل إليه الحناوي من تجربته الشخصية مهم جداً، فلا بد في طلب العلم من التدرج فيه شيئاً فشيئاً، ولذلك رتب العلماء في قراءة العلوم كتباً تقرأ أولاً، وأخرى ثانياً، وغيرها ثالثاً، وبغير هذا يشق الطلب على الطالب ولا يتمكن من العلم، وقد يؤديه ذلك إلى الترك.

(١) الضوء اللامع (٢/ ٦٩-٧٠).

* وظائفه وأعماله وأحواله:

- دَرَسَ الشَّيْخَ (الفقه) فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَنْكُوتْمَرِيَّةِ.

- وَوَلِيَ مَشِيخَةَ خَانَقَاهُ تَرْبَةِ النُّورِ الطَّبْنَزِيِّ التَّاجِرِ فِي
طَرَفِ الصَّحْرَاءِ، بَعْدَ الْجَمَالِ الْقِرَافِيِّ النَّحْوِيِّ.

- وَكَذَا مَشِيخَةَ التَّرْبَةِ الْكَلْبَكِيَّةِ بَابِ الصَّحْرَاءِ.

- وَخَطَبَ بِبَعْضِ الْأَمَاكِنِ.

- وَحَدَّثَ بِالْيَسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءَ.

- وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ.

- وَنَابَ فِي الْحُكْمِ عَنِ جَمَالِ الدِّينِ الْبَسَاطِيِّ فَمَنْ

بَعْدَهُ، وَحَمِدَتْ سِيرَتُهُ فِي أَحْكَامِهِ، وَغَيْرِهَا.

* أوصافه:

قدم لنا تلميذُه السخاوي صورةً جميلةً عنه إذ قال:

(كان خيرًا، دينًا، وقورًا ساكنًا، قليلَ الكلام، كثيرَ الفضل في الفقه والعربية وغيرهما، منقطعًا عن الناس، مديماً للتلاوة، سريعَ البكاء عند ذكر الله ورسوله، كثيرَ المحاسن على قانون السلف، مع اللطافة والظرف، وإيراد النادرة، وكثرة الفكاهة والممازحة، ومُتَّعَ بسمعِهِ وبصرِهِ وصحة بدنه.

ومن لطائفه قوله: تأملتُ الليلة وسادتي التي أنام عليها أنا وأهلي، فإذا فوقها مئة وسبعون عامًا فأكثر، لأن كل واحدٍ منا يزيد على ثمانين أو نحوها^(١)، وقد عاش الشيخ (١٥) سنة.

(١) الضوء اللامع (٢/ ٧٠).

* طلابه:

استفاد من الحناوي خلقٌ كثيرٌ كما قدمتُ، وقد تتبعتُ
أسماءَ مَنْ قرأ عليه من ذكرهم السخاوي في «الضوء
اللامع لأهل القرن التاسع» فوصلت إلى (٣٧) عالماً.

ومن اللطائف أن بين ولادة أكبر تلميذ، وأصغر
تلميذ (٧٠) سنة، وبين وفاتيهما (٧٨) سنة!

وأصغر تلامذته وآخرهم موتاً وهو السخاوي عاش
بعده (٥٤) سنة، وكان له عند وفاة الشيخ (١٧) سنة.

وفي هؤلاء التلاميذ مَنْ كان أكبر من الشيخ سنّاً.

وفيهم أخوان وهما المرقبان بـ (١٣) و(٢٣).

وفيهم ثلاثة أجيال: الابن والأب والجد، وهم
السخاوي ووالده وجدته لأمه.

وفيهم مَن أصبح من العلماء والأدباء المعدودين
الكبار. وهاهي أسماؤهم :

١- إبراهيم بن محمد، برهان الدين المعروف بابن
الديري (٨١٠-٨٧٦هـ)^(١).

٢- أحمد بن أحمد، شهاب الدين الجديدي (٨١٩-
٨٨٨هـ)^(٢).

٣- أحمد بن أحمد الشهاب البرنكيمي ثم الزنكلوني
ثم القاهري (٨٢٥-٩)^(٣).

٤- أحمد بن إسماعيل، شهاب الدين أبو العباس
المنوفي القاهري السعودي، ويعرف بابن أبي السعود
(٨١٤-٨٧٠هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع (١/١٥٠).

(٢) السابق (١/٢١٧).

(٣) السابق (١/٢١٨).

(٤) السابق (١/٢٣٢).

٥- أحمد بن صدقة، شهاب الدين أبو الفضل
العسقلاني القاهري المعروف بابن الصيرفي (٨٢٩- كان
حياً سنة ٨٩٨هـ)^(١).

٦- أحمد بن عبادة، شهاب الدين الأنصاري الخزرجي
الزرزاري الأصل القاهري المالكي (؟- ٨٨١هـ)^(٢).

٧- أحمد بن عبد الله، ولي الدين القاهري الشافعي،
ويعرف بابن الزيتوني (٨١٠- ٨٩٠هـ)^(٣).

٨- أحمد بن عثمان، شهاب الدين البرماوي القاهري
(ولد قبل ٨١٠- قريب ٨٦٠هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع (١/ ٣١٧).

(٢) السابق (١/ ٣٢١).

(٣) السابق (١/ ٣٦٨).

(٤) السابق (١/ ٣٧٨).

٩- أحمد بن محمد، صلاح الدين المكي القاهري
(٨٢١-٨٨١هـ)^(١).

١٠- أحمد بن محمد، شهاب الدين أبو الثناء
الأشليمي ثم الحسيني القاهري، ويعرف بابن صالح،
ويقال له أيضاً: سبط السعودي (٨٢٠-٨٦٣هـ)^(٢).

١١- أحمد بن محمد، زكي الدين الأنصاري، ويعرف
بالشهاب الحجازي (٧٩٠-٨٧٥هـ). الأديب الكبير^(٣).

١٢- عبد الرحمن بن محمد، جلال الدين أبو الفضل
السخاوي القاهري (٧٩٩-٨٧٤هـ). والد الإمام
الحافظ المؤرّخ السخاوي^(٤).

(١) الضوء اللامع (٢/ ١٠٠).

(٢) السابق (٢/ ١١٤).

(٣) السابق (٢/ ١٤٧).

(٤) السابق (٤/ ١٢٥).

١٣ - عبد الرحيم بن أحمد، زين الدين الفُوي القاهري، ويعرف بابن بُحيح (؟-٨٧٩ هـ)^(١).

١٤ - عثمان بن عبد الله، فخر الدين أبو عمرو المَقْسي (٨١٧-٨٧٧ هـ)^(٢).

١٥ - علي بن أحمد، نور الدين المنوفي القاهري البهائي، ويعرف بابن أخي المنوفي (٨٢٣-٨٨٩ هـ)^(٣).

١٦ - علي بن عبد الله، نور الدين أبو الحسن الضرير، ويعرف بالسَّنهوري (٨١٤-٨٨٩ هـ)^(٤).

١٧ - علي بن محمد نور الدين الهيثمي ويعرف بالطَّبناوي (٨٠٠-٨٨٨ هـ)^(٥).

(١) الضوء اللامع (٤/١٦٨).

(٢) السابق (٥/١٣١).

(٣) السابق (٥/١٨٠).

(٤) السابق (٥/٢٤٩).

(٥) السابق (٥/٢٨٧).

١٨- علي بن محمد، نور الدين المخزومي القاهري
الحنفي، ويعرف بابن البرقي (٧٩٧-٨٧٥ هـ)^(١).

١٩- علي بن محمد، نور الدين أبو الحسن المتولي
الحنبلي، ويعرف بابن الرزاز (?-٨٦١ هـ)^(٢).

٢٠- عمر بن حسن، ويعرف بعمر الدمياطي
(٨٢٨ تقريباً-٨٨٨ هـ)^(٣).

٢١- محمد بن أحمد، ناصر الدين أبو عبد الله
الشيرازي الأصل، القاهري الشافعي، ويعرف بابن
قياس (٨١٧-٨٨٨ هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع (٦/١٠).

(٢) السابق (٦/١٦).

(٣) السابق (٦/٨٠).

(٤) السابق (٧/٣٣).

٢٢- محمد بن أحمد، جلال الدين الحسيني ويعرف
بالشريف الجَرَوَانِي (٧٩٥-٨٨٢ هـ)^(١).

٢٣- محمد بن أحمد، محب الدين الفُوي القاهري،
ويعرف بابن بُحِيح (؟-٨٦٤ هـ)^(٢)، وهو أخو عبد
الرحيم السابق الذكر.

٢٤- محمد بن إسماعيل، شمس الدين العمريطي
(بعد ٨٢٠-٨٦٤ هـ)^(٣).

٢٥- محمد بن صلاح، شمس الدين الرشيدى
القاهري المقسمي، ويعرف بابن أنس (٧٦٥-
٨٥٥ هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع (٧/٧٥).

(٢) السابق (٧/٩٨).

(٣) السابق (٧/١٣٩).

(٤) السابق (٧/٢٧٢).

٢٦- محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الإمام الحافظ
المؤرّخ (٨٣١-٩٠٢ هـ)^(١).

٢٧- محمد بن عبد الرحيم، معين الدين أبو الخير
الطرابلسي القاهري الحنفي، ويعرف بابن الطرابلسي
(٨١٢-٨٧٣ هـ)^(٢).

٢٨- محمد بن عبد الله، شمس الدين المقسي ثم
الموسكي الشافعي (٨٢٥-؟)^(٣).

٢٩- محمد بن عبد المنعم، شمس الدين الجوجري
القاهري الشافعي (٨٢١-٨٨٩ هـ)^(٤).

(١) الضوء اللامع (٨/٣-٤).

(٢) السابق (٨/٥٢).

(٣) السابق (٨/٩٩).

(٤) السابق (٨/١٢٣).

٣٠- محمد بن علي، تاج الدين المخزومي المغربي، ثم
الحجازي الفوي القاهري، ويعرف بالقلانسي (٨٢١-
٨٦٨هـ)^(١).

٣١- محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن شمس
الدين العدوي القاهري المالكي (٧٩٠ تقريباً- ٨٤٥ هـ)،
وهو جد السخاوي لأمه^(٢).

٣٢- محمد بن محمد، شمس الدين أبو الخير، ويعرف
بأبي البدراني (٨١٠-٨٥٦ هـ)^(٣).

٣٣- محمد بن محمد بن عبد الرحمن، بدر الدين

(١) الضوء اللامع (٩/١٢).

(٢) السابق (٢/٧٠)، وذكره في «إرشاد الغاوي» ص ٦٨-٦٩.

(٣) السابق (٩/٧٣).

أبو السعادات البلقيني (٨٢١-٨٩٠ هـ). من البيت
المعروف بالعلم والتقدم^(١).

٣٤- محمد بن يوسف، بدر الدين أبو الرضى
القاهري الشافعي (٨٠٧-٨٨٧ هـ)^(٢).

٣٥- محمد ناصر الدين البريدي القاهري الحنفي
(٨٧٥-؟ هـ)^(٣).

٣٦- يحيى بن محمد، محيي الدين الدمياطي (٨٠٠-
٨٧٩ هـ)^(٤).

٣٧- يوسف بن أحمد، جمال الدين الصفي (٧٦١-
٨٢٤ هـ)^(٥).

(١) الضوء اللامع (٩٦/٩).

(٢) السابق (٩٦/١٠).

(٣) السابق (١١٥/١٠).

(٤) السابق (٧٠/٢)، وترجمته في (١٠/٢٤٤).

(٥) الضوء اللامع (٣٠٠/١٠).

والذين صُرح بدراستهم (المقدمة) هم الثاني،
 والسابع، والعاشر - وذكّر عنه أنه حفظها - والسابع
 والعشرون، أما الذين درسوا الألفية فهم الخامس عشر
 - قرأ الألفية وتوضيحها -، والسادس عشر، ولم يذكر
 عن الباقيين ماذا درسوا.

وأفادنا السخاوي أنه تدرب في الإعراب على
 شيخين، أحدهما الحناوي، إذ أعرب عليه مواضع من
 صحيح البخاري، وعن علاقته بالشيخ يقول في ترجمته
 لنفسه بصيغة الغائب:

(قرأ على أوحد النحاة الشهاب أبي العباس الحناوي
 مقدمته المسماة بالدرة المضوية، وكتبها له بخطه إكراماً
 لجده.

وتدرب بهما - أي بالبرهان بن خضر والحناوي -

في الإعراب، حيث أعرب على الأول من سورة الأعلى إلى الناس، وعلى الثاني مواضع من صحيح البخاري^(١).

وقد ذكر عنه في ترجمته لنفسه إسناداً نحوياً إلى عليّ رضي الله عنه^(٢).

ولم تقتصر إفادة السخاوي منه على النحو، بل أفاد أشياء أخرى، يقول هو في ذلك: (وعرضت عليه (عمدة الأحكام)، وأخذت عنه بقراءتي وغيرها أشياء، والتحقت في ذلك بجدي لأمي فهو ممن أخذ عنه، ولذا كان الشيخ يكرمني)^(٣).

(١) الضوء اللامع (٨ / ٤)، وإرشاد الغاوي ص ٨٤.

(٢) انظر: إرشاد الغاوي ص ٨٨-٨٩.

(٣) الضوء اللامع (٢ / ٧٠).

* مؤلفاته:

لم يذكر له سوى:

١ - (الدرة المضية في علم العربية) وتعرف أيضاً
بالمقدمة الحناوية^(١).

وقد رآها الحاج خليفة وقال: (أولها: وما توفيقني إلا
بالله)^(٢)، ومنها نسخة خطية في دار الكتب المصرية برقم
٣ / ١٦٣ (٣١٠). وأفادنا السخاوي أنها من «شذور
الذهب» لابن هشام شيخ النحاة في عصره، فهذا أثر من
علمه وفضله أيضاً.

٢- تعليق عليها، أملاه على تلميذه ابن الزيتوني
(ت: ٨٩٠)، وذكر السخاوي في ترجمة هذا أنه عزم على
تبييضه. ولا ندري أفعل أم لا.

(١) وليست غيرها كما أوهم كلام البغدادي في «الهدية» (١/١٢٨).

(٢) كشف الظنون (٢/١٨٠١)، وذكرها في حرف الدال (١/٧٤٤).

٣- حاشية على شرح قطر الندى وبل الصدى. ولها نسخة في المكتبة المركزية في جدة برقم (٧٥٢). ذكرت في «برنامج خزانة التراث»، ولم أجد لها في موضع آخر.

* شروح مقدمته الأخرى:

قال السخاوي: (قد شرحها جماعة من طلبته)^(١) ولم يذكر في هذا الموضوع، وفي سائر المواضع من كتابه «الضوء اللامع» سوى اثنين^(٢)، وهما:

- محمد بن محمد بن عبد الرحمن، بدر الدين أبو السعادات البلقيني (٨٢١-٨٩٠هـ).

قال السخاوي في ترجمته: (شرح مقدمة شيخه

(١) الضوء اللامع (٢/ ٧٠).

(٢) جاء في كشف الظنون (١/ ٧٤٤): «شرحها جماعة من طلبته كالمحيوي والدمياطي والبدر». والصواب: كالمحيوي والدمياطي. فهو واحد.

الحناوي في النحو، في مجلد لطيف، وقف عليه مؤلف المتن^(١) أي كان هذا في حياة الشيخ.

وقد وصفه السخاوي هنا بأنه في مجلد لطيف، وكان قد قال في ترجمة الحناوي عنه بأنه (طوله جداً)!

- يحيى بن محمد، محيي الدين الديمياطي (٨٠٠-٨٧٩هـ).

قال السخاوي في ترجمته: (أحسن ما كان عنده العربية، حتى إنه شرح فيها مقدمة شيخنا الحناوي)^(٢).

وقد رأى الحاج خليفة هذا الشرح وقال: (أوله: الحمد لله الذي جعل النحو قانوناً لتركيب الكلام، وفرغ من شرحه في ذي القعدة سنة ٨٥٩هـ)^(٣).

أي بعد وفاة الشيخ بـ (١١) سنة.

(١) الضوء اللامع (٩/١٠٠).

(٢) الضوء اللامع (١٠/٢٤٥).

(٣) كشف الظنون (٢/١٨٠١).

وقد وصل إلينا هذا الشرح فمنه نسخة باسم
 (المحاسن الفتحية في حل ألفاظ الحناوية) في مكتبة
 سوهاج بمصر برقم (٩٦) نحو، ومنها نسخة مصورة في
 معهد المخطوطات بالقاهرة برقم (١٤٣).

* أيام الشيخ الأخيرة ووفاته:

ذكرتُ أنّ الشيخ كان من أهل الظرف، ولعلّ من
 ظرفه كذلك ما قاله السخاوي أنه (كان يوصي أصحابه
 - إذا مات - بشراء كتبه دون ثيابه، ويعلل ذلك بمشاركة
 ثيابه له في غالب عمره، فهو لخبرته بها يحسن سياستها،
 بخلاف مَنْ يشتريها، فإنه بمجرد غسله لها تتمزق. أو
 كما قال^(١).

ولا بد أن هذا كان في أيامه الأخيرة، وقد توفي في

(١) الضوء اللامع (٢/ ٧٠).

ليلة الجمعة ٢٨ من جمادى الأولى سنة ٨٤٨، وصلي عليه بجامع الحاكم، ودفن بمقبرة البوابة عند حوض الكشكشي من نواحي «الحسينية». رحمه الله وجزاه عن العربية خير الجزاء.

* أجز متصل:

مات الشيخ ولم يمت علمه، فقد سُرحَت مقدمته بعده - كما مرَّ معنا -

وجاء في ترجمة محمد بن عبد الغفار السمديسي المولود بعد وفاة الشيخ بخمس سنوات أنه قرأ (المقدمة) على تلميذه السنهوري^(١). مما يدلّ على تداول الناس لها بعده. ونسأل الله أن يقيض لها ولشرحها (المحاسن الفتحية) مَنْ يقوم بخدمتها ونشرها على الوجه الذي يليق بهما.



(١) انظر: الضوء اللامع (٨/٦٤).



المصادر

- إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة
السخاوي للسخاوي نفسه (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: د.
سعد بن فجان الدوسري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط ١
(١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،
بيروت، ط ١١ (١٩٩٥).
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي
(ت: ٩١١هـ)، تصوير دار الفكر.
- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (ت: ١٣٧٥هـ)، الهيئة
المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣م).

- ديوان الإسلام للغزي (ت: ١١٦٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١١ هـ-١٩٩٠ م).
- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب لابن العماد الحنبلي الدمشقي (ت: ١٠٨٩ هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ١ (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، تصوير دار مكتبة الحياة، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.
- معجم المؤلفين لكحالة (ت: ١٤٠٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.
- برنامج خزانة التراث .





الصفحة الأولى من «الدرة المضية في علم العربية»



محتويات الكتاب

٥	افتتاحية
٧	مقدمة
٨	اسمه ونسبه ونسبته
٩	ولادته
١٠	نشأته
١٠	تكوينه العلمي في اللغة العربية
١٢	تكوينه في العلوم الأخرى
١٣	تصدره للتدريس واهتمامه بالعربية
١٦	وظائفه وأعماله وأحواله
١٧	أوصافه
١٨	طلابه
٣٠	مؤلفاته

- ٣١ شروح مقدمته الأخرى
- ٣٣ أيام الشيخ الأخيرة ووفاته
- ٣٤ أجر متصل
- ٣٥ المصادر
- ٣٧ أنموذج من «الدرة المضية»
- ٣٩ محتويات الكتاب
- ٤١ صدر للمؤلف





صدر للمؤلف

عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

١- النبي ﷺ في رمضان. ط٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ط٣ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ط٤ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). ط٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلم في تاريخنا العلمي. ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

- ٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- ٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي: عناية وتقدير. ط١ (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- ٦- التوقيع عن الله ورسوله. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين) للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- ٩- قادة الأمة في رمضان. ط١ (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ط٢ (١٤٣٤هـ-٢٠١٣).
- ١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ

الأمة. ط ١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين

السيوطي (ت: ٩١١هـ): دراسة وتحقيق، وهي:

١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسمة.

١٢- الأزهار الفاتحة في شرح الفاتحة.

١٣- الكلام على أول سورة الفتح.

١٤- ميزان المعدلة في شأن البسمة.

١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى.

١٧- الفوائد البارزة والكامنة في نعم الظاهرة والباطنة.

١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

١٩- إتحاف الوفد بنبأ سورتى الخلع والحفد.

- ٢٠- الإشارات في شواذ القراءات.
- * وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط ١ (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ط ٢ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ): تحقيق وتقديم. ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديريني (٦١٢-٦٨٨ هـ): تحقيق وتعليق. ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).
- ٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط ١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م).

- ٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط ١
(١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).
- ٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط ١
(١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢ م).
- ٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلي القاري (ت: ١٠١٤هـ):
تحقيق، ط ١ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م).
- ٢٩- المسألة في البسمة لعلي القاري (ت: ١٠١٤هـ): تحقيق،
ط ١ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م).
- ٣٠- أربعون حديثاً من جوامع الكلم لعلي القاري (ت: ١٠١٤هـ)،
عناية، ط ١ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م).
- ٣١- أفكار حول رمضان (مطوية)، ط ١ (١٤٣٤ هـ -
٢٠١٣ م).
- ٣٢- تعظيم الفتيا للإمام أبي الفرج ابن الجوزي البغدادي
(ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق، ط ١ (١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م).

- ٣٣- رحم الله رجلاً (الأعمال التي دعا النبي ﷺ لعاملها بالرحمة)، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٣٤- جناح اللؤلؤ (كلمات في مكانة الأم)، ط ١، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٣٥- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدبّان: تقديم وعناية. ط ٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م)، أما الطبعة الأولى فكانت عن دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- ٣٦- عمر بن الخطاب والقرآن، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٣٧- الوزير ابن هبيرة وخواطره في القرآن، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٣٨- القرآن دليلنا، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٣٩- التفسير في مجالس التذكير، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٤٠- أحباب الله في القرآن، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).

- ٤١- قادة الأمة في رحاب القرآن، ط ٢ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٤٢- التربية القرآنية وأثرها في تنشئة الأجيال، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٤٣- التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٤٤- الوقف على القرآن، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م).
- ٤٥- تكوين مكتبة للأبناء، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٤٦- الكتاب بين الإعارة والاستعارة، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٤٧- التراث وإشكالية النضج والاحتراق، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٤٨- رسالة في علم الصرف، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٤٩- تراث التفسير بين المخطوط والمطبوع، ط ١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م).

- ٥٠- وظائف العقل في القرآن، ط ١ (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- ٥١- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، ط ١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- ٥٢- قيمة العمر: مختارات شعرية، جمع واختيار، ط ١ (١٤١٦هـ - ٢٠١٥م).
- ٥٣- ثقافة الرجوع عن الخطأ، ط ١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
- ٥٤- منجزات علمية في رمضان، ط ١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

